في الحوار الوطني.. «التعليم ودوره في بناء الشخصية المتزنة»:

سيل من الفتاوى غير المنضبطة يتعرض لها طلاب عاجزون عن الاعتماد على أنفسهم

ربط التطرف والغلو بمناهج التعليم يفتقر الى دليل.. وعلينا تحصين الناشئة من التحديات الفكرية والأمنية

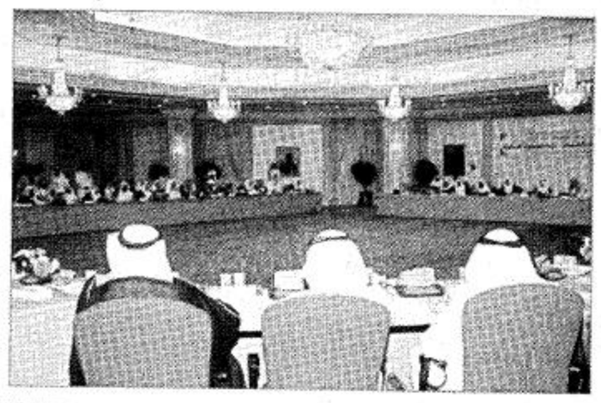

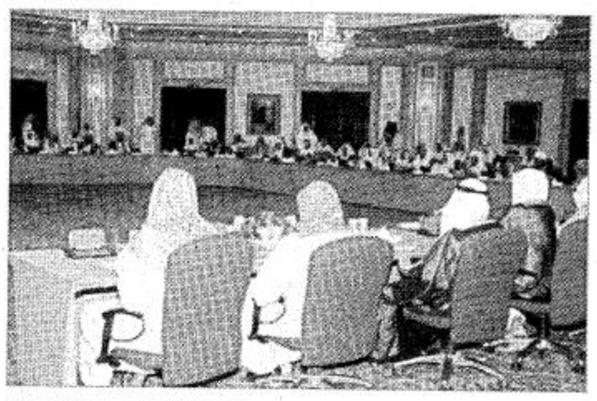

التعليم السعودي معتدل ويتسم بالوسطية.. وذلك لا يمنع من التغيير

□ مكة المكرمة – عمار الجبيري:

استأنف اللقاء الثاني للحوار الوطني الذي ينظمه مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني حاليا بمكة المكرمة تحت عنوان «الغلو والاعتدال رؤية منهجية شاملة» جلسات يوم أمس حيث عقد الجلسة الخامسة التي تم فيها عرض البحوث المقدمة عن المحور التربوي البحث الأول بعنوان «التعليم ودوره في بناء الشخصية المتزنة» مقدم من الدكتور ابراهيم بن عبدالعزيز الدعيلج أكد فيه انه يقع على المؤسسات التعليمية ومناهجها مسؤولية تحصين الناشئة والشباب من التحديات الفكرية والثقافية والتقنية والأمنية والوصول بهم الى بر الأمان في ظل الصراعات المتلاطمة التي يعيشها العالم اليوم مشيرا الى أن سياسة التعليم في المملكة مثال يحتذى به حيث تهدف الى غرس العقيدة الاسلامية وتربية النشء على تعاليم الاسلام وقيمه وآدابه.

وأكد ان تفعيل دور التعليم في بناء الشخصية المتزنة أمر ضروري ومهم مبينا ان هذا البحث يعني بتوضيح هذا الدور وتبصير المعلمين والطلاب بالاتجاه الصحيح وعدم الانسياق مع الفكر المنحرف الذي يدمر البلاد والعباد كما أن البحث محاولة لمواجهة الغلو والانحراف والغزو الفكري والممارسات المخالفة للاتزان والوسطية وذلك بتفعيل دور التعليم وأدواته وطرقه ووسائله في بناء الشخصية المتزنة الصالحة بتفكيرها واتزانها ووسطيتها.

واستخدم الباحث منهجين هما المنهج التاريخي وذلك للاستفادة من تطبيقات التربية الاسلامية في العقد الأول للدولة الاسلامية واستخلاص الأسس والقيم التي يقوم عليها بناء الشخصية المتزنة ووسائل اعدادها في مؤسسات التعليم المختلفة والمنهج الوصفي وذلك للوصول للاجابة عن تساؤلات البحث لبناء اتزانه وعرض مفهوم الشخصية في اللغة والاصطلاح وذكر أهم العناصر التي تتكون منها الشخصية المتزنة عند علماء التربية وعلم النفس والأنماط التي تكونت منها الشخصية التي اتصفت بها وبيان وسائل بنائها واعداد البيئة الصالحة لذلك.

وقال الباحث ان ربط ما يحدث من تطرف وغلو بمناهج التعليم يفتقر الى دليل لاثبات صحة هذا الراي لأن المناهج الدراسية هي نفسها التي كانت تدرس قبل عشرات السنين ولذا لا يجوز أن نعزو الأسباب للمناهج فمناهج التعليم السعودي معتدلة ووسطية وهذا لا يمنع ان يتم فيها بعض التغيير مع ضرورة التفريق بين الثابت والمتحول في تلك المناهج مشيرا الى ان الخلل يكمن في نوع التعليم وطرائقه ومدى تأثيرهما في أنماط السلوك وفي تغير عمليات التفكير فنظام التعليم وبرامجه وطرائقه لم يستطع ان يؤثر في السلوك ولا يغير النظرة الى الواقع والمحيط المادي التي اكتسبها التلميذ منذ طفولته ومحيطه الاجتماعي لأن العلوم ليست مجرد مجموعة من المعارف يحفظها المتعلم ويقوم بتقديمها في اختبار تحريري كما أنها ليست سلسلة من التجارب يتم أداؤها في المختبر بل ان العلوم نشاط تعليمي يتناول القيام بمجموعة من الأنشطة العلمية تتضمن الملاحظة والتمعن في الكون والبحث والاستقصاء بعمليات علمية يمارسها التلاميذ للوصول الى تأكيد لحقائق ومفاهيم معروفة أو الى حقائق جديدة.

وأوضح الدكتور الدعيلج ان التجديد في التعليم يحتاج الى تصور دقيق للتفكير العلمي وتطوير خصائص المتعلم لادراج مواد جديدة في المناهج فقط مؤكدا ان عملية تطوير المناهج لابد ان تكون عملية مستمرة متطورة كما انه لابد من تفعيل دور الأنشطة الطلابية أثناء الدراسة والاجازات وان تكون الأنشطة شمولية.

وتوصل الباحث الى عدة نتائج منها ان الدين الاسلامي وسط في التصور والاعتقاد في التفكير والشعور وفي الارتباطات والاعتقادات لا يغلو في التعبد أو التجرد الروحي وانه يحث على التوازن والاتزان في جميع أنشطة الانسان في الحياة وان الاسلام جمع بين الثبات على الأهداف والغايات وبين التطور في الوسائل والأساليب وان مناهج التربية الاسلامية التي تدرس في المملكة تشكل خطوة ايجابية وأساسية في تعليم الأجيال وان الشخصية المتزنة هي المبنية على الأسس والمبادئ التي جاءت بها الشريعة الاسلامية كما توصل الباحث الى ان اعتماد طرق التدريس في مدارسنا على الطرق التقليدية التي اظهرت عدم فعالياتها في ظل التقدم العلمي وكذلك ضعف مستوى ربط المؤسسات التعليمية بالمجتمع وظروفه ومشكلاته وعدم تفعيل دور الأنشطة غير الصفية.

وأوصى الباحث بالحرص على مناهج التربية الاسلامية وضرورة الاستمرار في هذه التغذية الفكرية السليمة والصحيحة وضرورة تطوير مناهج التعليم والاستفادة من الطفرة العلمية والمعلوماتية وضرورة التفريق بين الثابت والمتحول عند التغيير وتطوير المناهج والعمل على اعداد المعلم الاعداد الجيد في المجال التربوي والعلمي وضرورة تطوير طرق التدريس والوسائل والتقنيات العلمية والحذر والتيقظ لكل ما يحاك ضد بلادنا وأمنها ومواطنيها ومكتسباتها الحضارية وأن يكون الجميع صفا واحداً في وجه كل المخربين والمنحرفين فكريا وخُلقياً.

كما طرح في الجلسة البحث المقدم من الدكتور عبدالعزيز بن سعود بن عمر بعنوان «الأنشطة التربوية اللاصفية هل هي محققة للغلو أو للاعتدال» أكد فيه ان التحدي الحقيقي الذي يواجهه التربويون اليوم يتمثل في تصديهم الجاد والمتصل لتطوير مناهج وخبرات تربوية وتعليمية تستجيب وبشكل متوازن وشامل لكل متطلبات جوانب النمو المختلفة لدى الناشئة وتتوافق مع حاجاتهم المرحلية وهذا ما يطلق عليه بالتربية الشاملة التي تعنى بنمو اليافع نموا متوازنا شاملا تتناغم وتتكامل من خلاله جميع جوانب شخصيته.

د. بوحليقة

وأشار الباحث الى التربويين ان النمو الشامل المتوازن لشخصية الطالب لن يحققه الدرس بمفرده بل ان ما يتعلمه الطالب خارج قاعة الدرس لا يقل أهمية عما يتعلمه داخلها حيث انه بدون النشاط اللاصفي سيبقى تكوين وبناء الشخصية السوية المستهدفة مهلهلا وضعيفا.

وأورد الباحث مجمل رؤية الذين يخططون لبرامج النشاط الطلابي في المملكة ويتتبعونها ويقيمونها قبل وأثناء وبعد التنفيذ متسائلا عن واقع النشاط اللاصفي كما هو ممارس في المدارس وهل يتفق واقعه في المدارس مع طموحات المخططين له أم يحيد عنها كما أورد وجهات النظر المخالفة حول برامج النشاط اللاصفي وأثرها على الطلاب.

وتساءل الباحث هل برامج النشاط وموضوعاته المنفذة وليست المخططة هي أقرب الى تعزيز الفكر الوسطي المعتدل بين الطلاب أم هي أقرب الى ذلك الغلو مجيبا انه إذا ما تجاوزنا ضعف اقبال الطلاب على النشاط ومحدودية تنوع برامجه سنجد ان ثمة من يحاول ان ينشر بين طلابنا ثقافة أهم عناصرها غياب التسامح وعدم قبول الرأي المخالف وان هناك من يحاول اقناع طلابنا بقبول مرجعيات غير مؤهلة تدور الشكوك حولها وهناك من يحاول دفع طلابنا الى الزهد في الحياة وهناك من يحاول خلق فجوة بين عالم الطلاب المعاش والعالم الذي يراد رسمه في اذهانه وان هناك سيلاً من الفتاوى غير المنضبطة يتعرض لها الطلاب كما ان هناك طلاباً عاجزون عن التحاور والتواصل اللغوي السليم مع الآخرين وهناك طلاب عاجزون عن الاعتماد على أنفسهم وهناك طلاب ذوو أفق ضيق لا يشاركون مجتمعهم وأسرهم كما ان هناك تجاهلاً للأنشطة العلمية التي تثري التفكير العلمي بأنماطه.

كما استعرض في الجلسة البحث المقدم من الدكتور احسان بن علي بوحليقة بعنوان «العامل الاقتصادي وأثره في الغلو» أوضح فيه ان الفقر بمفرده لا يؤدي الي التطرف لكنه إذا ما اجتمع مع عوامل أخرى فقد يؤدي الى تكوين بيئة حاضنة ومساندة للتطرف والارهاب. وتناول الباحث التوازن الاقتصادي والمقصود منه وظروف تحققه كما عرض نظرة الاسلام الاقتصادية والاجتماعية ومعالجته للفقر والعوز ضمن أمور أخرى كما استعرض الباحث الاقتصاد السعودي منذ بداياته وتأثير النفط والتحديات الاقتصادية وغير الاقتصادية التي تعامل معها وكذلك تطرق الباحث الى سوق العمل السعودي من حيث ضبط السوق والتعامل مع اختلالاته كما تناول مشكلة البطالة بين السعوديين وعمل المرأة وأهمية النظر لتأهيل المواطن لسوق العمل باعتباره تعزيزا للقدرة التنافسية.

واستعرض الدكتور بوحليقة مستقبل الاقتصاد السعودي من حيث الأداء وأهمية الشفافية والمحاسبة ودور الحكومة في الاصلاح الاقتصادي.

وأوصى الباحث باعادة توزيع ايرادات الخزانة العامة لغرض حفز معدل نمو الاقتصاد بما يعزز الاستقرار الاجتماعي ويساهم في ابعاد شبح استشراء ظواهر البطالة والفقر ويساعد في اجتثاث مظاهر الحرمان كما أوصى بأهمية استذكار وتحليل تجربة اعادة الهيكلة واعادة التوازن لسوق العمل ومساندة المرأة القادرة والراغبة كي تعمل بالقدر الذي لا يتعارض مع تعاليم الشريعة الاسلامية وتحريك النمو وفق منظومة منسجمة في الاستراتيجيات والسياسات والآليات المتعلقة بتنمية الموارد البشرية والطبيعية والاصرار على تنفيذ الخطط التنموية بالكامل وتحقيق الشفافية والمحاسبة واعادة هيكلة الانفاق العام ليستند الى قائمة أولويات تتعامل دون مواربة مع الواقع على الأرض.

وقد خصصت الجلسة السادسة لمناقشة وحوار المحور التربوي هذا وسيواصل اللقاء جلساته مساء اليوم حيث يعقد الجلسة السابعة التي يتم فيها عرض البحوث المقدمة عن المحور السياسي والاقتصادي والجلسة الثامنة التي يتم فيها مناقشة وحوار المحور السياسي والاقتصادي.

د. الراجح وابن معمر: ١٥ بحثاً مقدماً للحوار الوطني «الغلو والاعتدال.. رؤية منهجية شاملة»

□ مكة المكرمة – عبدالله الحازمي – عمار الجبيري:

عقد نائب رئيس اللقاء الثاني للحوار الوطني المنعقد حاليا بمكة المكرمة الدكتور راشد الراجح والأمين العام لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني فيصل بن عبدالرحمن بن معمر أمس الأول مؤتمراً صحفيا بمقر انعقاد المؤتمر سلط خلاله الضوء على اهم ما تم طرحه خلال الأربع الجلسات التي عقدها اللقاء.

وفي بداية المؤتمر القى نائب رئيس اللقاء الدكتور راشد الراجح كلمة أوضح فيها ان مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني انشئ بأمر سام والغرض منه هو اللقاء بين أطياف هذا المجتمع السعودي والحوار في كل ما من شأنه مصلحة الوطن والمواطن.

وأشار الى أنه تم خلال الجلسات مناقشة بعض الأبحاث العملية التي القيت في هذا اللقاء وغطيت بشكل شاف كاف وهي متعلقة بالمحور الشرعي وقدمت فيه ثلاثة أبحاث والمحور النفسي والاجتماعي ونوقشت فيه ثلاثة أبحاث مؤكدا ان هذه البحوث وهذه اللقاءات والحوارات هي قناة من قنوات التعبير بحرية الرأي والرأي الآخر وتبادل المشورة والرأي في كل ما من شأنه مصلحة الوطن والمواطن.

وأوضح انه يشارك في هذا اللقاء نخبة مختارة من أبناء هذا الوطن من السادة والسيدات يناقشون كثيرا من القضايا التي تهم كل مواطن في هذا البلد الكريم مبينا اننا في هذه البلاد المباركة نستظل في ظلال هذه القيادة المباركة نحكم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونتحاور فيما بيننا متفقين جميعا على أن يكون المرجع في كل ما يناقش ويحاور كتاب الله وسنة رسوله.

وأفاد الدكتور الراجح ان المحاور كانت غنية بالمداخلات والتعقيبات والمناقشات البناءة والحوارات القيمة المفيدة النافعة دون المساس بشخص أو برأيه مشيرا الى ان هناك ضوابط ومعايير وآداباً تراعى من جميع المشاركين من السادة والسيدات مما نجم عنه الوصول الى نتائج جيدة وقواسم مشتركة في كثير من الأمور التي اشترك فيها المشاركون في اللقاء.

وأكد نائب رئيس اللقاء ان هذا اللقاء يحظى بموافقة وتأييد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وبتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله.

واختتم الدكتور الراجح كلمته بالتأكيد على أن هذه اللقاءات كلها خير وبركة ونافعة ما دام النقاش تحت مظلة هذه الدولة التي أعطتنا وتعطينا كامل الحرية في النقاش الهادف البناء الذي يهدف الى مصلحة المواطنين والوطن.

ورأى ان هذه المحاور التي نوقشت تصب بكل ما تعنيه الكلمة في تحقيق الرغبة من أبناء هذا الوطن لفتح قناة مع أبناء هذا الوطن ومن ثم ترفع لصاحب وصانع القرار ليتخذ ما يراه مناسبا.

ثم القى الأمين العام لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني فيصل بن عبدالرحمن بن معمر كلمة رفع فيها أسمى آيات الشكر والتقدير لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ولصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني على دعمهم ورعايتهم وتشجيعهم لاقامة هذا اللقاء وكذلك لأعمال المركز والى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام على تشجيعه ودعمه المستمر.

وأكد انه عندما اجتمع العلماء بهذا المكان الطاهر كانت الروح المعنوية عالية جداً وكان التنظيم مناسباً وبدأت الجلسات بالافتتاح وكانت البداية ولله الحمد موفقة والجميع سعداء بهذا الالتئام في ظل خدمة عقيدتنا الاسلامية ووحدتنا الوطنية التي هي من أهداف مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني وليساهم المركز مع المؤسسات المشابهة في هذا البلد الطاهر وفي هذه الدولة التي تتمتع برعاية وتشجيع وأمن واستقرار.

وبين ان التفاهم والوفاق كان سمة من سمات المداخلات والمناقشات التي تمت في الجلسات مشيرا الى أن الحوار دائما يخرج بنتائج واقتراحات وتوصيات تساهم في تحقيق الصالح العام متمنيا ان تكلل أعمال اللقاء بالنجاح وأن يحقق الأهداف المرجوة منه.

بعد ذلك تحدث الدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق عن بحثه في المحور الشرعي الذي كان بعنوان «مشكلة الغلو نظرة شرعية شاملة» أوضح فيه ان الغلو نوع من أنواع مواقف الخلق من دعوات الرسل إذ الناس بين متمسك بالحق مستقيم على طريقه ومفرط زائغ مضيع لحدود الله وغال تجاوز حدود الله وكل أولئك وجدوا فيمن سبق أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – وهم في أمته متوافرون.

كما تحدث الدكتور طارق بن علي الحبيب عن بحثه في المحور النفسي والاجتماعي حيث كان عن «التربية الدينية في المجتمع» أوضح فيه انه مع ازدياد أحداث التفجيرات الأخيرة بدأ التساؤل حول التربية الدينية في المجتمع السعودي هل هي سليمة المنهج؟ هل لها دور في بذر الارهاب في نفوس النشء؟ مبينا ان أسلوب التربية الدينية ليس أمرا غير قابل للنقاش فلا يجوز نقده أو مراجعته وانما هو اجتهاد بل هو اجتهاد يجوز بل يجب اعادة تقويمه من حين لآخر تحقيقا للمعنى الديناميكي لهذا الدين من حيث صلاحيته لكل زمان ومكان مشيرا إلى ان هذا البحث هو استقراء شخصي من خلال مراجعة مقتضبة لأسلوب التربية الدينية في المجتمع برؤية نفسية لا يمكن ان تنفصل عن الرؤية الاجتماعية في البيئة السعودية سعياً لمراجعة افتراض الباحث.

بعد ذلك أجاب المشاركون في المؤتمر عن أسئلة الاعلاميين فحول عدم جعل جلسات الحوار علنية قال فيصل بن معمر: من الضروري جدا ان تكون الجلسات شبه مغلقة لإتاحة الفرصة أمام المتحاورين للحوار ضمن الآداب ومنهجية الحوار التي رسمتها رئاسة اللقاء واتفق عليها الجميع ومن المفيد جدا في داخل قاعات الحوار أن يكون الحوار بين المتحاورين أنفسهم وبدون مشاركة اعلامية حتى لا يصل تأثير الاعلام إلى المشاركين.

وبين الدكتور راشد الراجح في سؤال عن المشاركين في هذا اللقاء ومدى تمثيلهم لمختلف أطياف المجتمع انه في اللقاء الأول كان عدد المشاركين ٣٠ مشاركا أما في هذا اللقاء فإنه وصل الى ٥٠ مشاركا و١٠ مشاركات وهذا العدد يغطي الأطياف الاجتماعية وهم نخبة مختارة من المجتمع من العلماء والمثقفين والمفكرين مؤكدا ان النتائج الجيدة التي سيخرج بها هذا اللقاء بمشيئة الله ستبرهن وتدل على ان هذه النخبة من رجال العلم الشرعي والمفكرين والأدباء ورجال الأعمال والمثقفين والمثقفات تغطي شرائح من المجتمع تمثل في هذا اللقاء بشكل واسع.

وأوضح ان مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني ليس معناه الا يقام حوار ولا تناقش قضية اجتماعية إلا في هذا المركز وإنما هو جهة منظمة لهذه اللقاءات والحوارات وقناة تنظم هذه اللقاءات وستكون فيه قاعدة معلومات لمثل هذه الأمور وفيه باحثون على مستوى جيد من الفكر والثقافة والعلم وهذا لا يمنع ان تقام حوارات ولقاءات بين أفراد المجتمع.

وعن خطة مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني أوضح فيصل بن معمر ان المركز أعد خطة استراتيجية على مستوى المملكة ويتم في ضوئها وضع برامج لحوار تشمل جميع فئات المجتمع وتكون موجهة للشباب والنساء والرجال كما يطمح المركز الى تحقيق خطة في مجال البحوث والدراسات وورش العمل وذلك لنشر ثقافة الحوار وجعله أسلوب حياة في المملكة العربية السعودية.

وبين ان هناك لجاناً في المركز متخصصة تعمل على وضع الخطة الشاملة له ونأمل ان شاء الله ان نصل الى نتيجة تساهم في العمل ضمن برامج المركز وخصوصا ان المؤسسات المشابهة للمركز كوزارة التربية والتعليم ووزارة الشؤون الاسلامية تشجع على أن تكون هناك أندية ومجالس للحوار ونحن بحاجة لأن نجعله اسلوباً للحياة.

وأكد ابن معمر ان الحوار ليس غريبا علينا وإنما هو من الأسس التي قام عليها ديننا الحنيف مؤكداً ان المجتمع يريد تنظيم المسائل التي يحتاجها في ضوء ما تحقق له من تنمية وتعليم ونحن بحاجة لاستكشاف خيرات الأنفس وما يتمتع به الشعب السعودي من فكر وثقافة وتعليم وهذا يأتي عن طريق الحوار والمكاشفة والمصارحة وان المؤسسات الرسمية على استعداد لسماع آراء أبنائها وهذه هي القنوات الطبيعية لايصال الرأي.

وقال اننا بحاجة لأن يكون الحوار على طاولة مستديرة وليس عبر وسائل الاعلام حيث ان الفرصة متاحة لكل مشارك ان يتحدث في اطار تنظيمي منظم وفرص متكافئة وكذلك تكون النتائج منظمة بحيث تفرغ المداخلات والتوصيات ويتم استعراضها، أما تسجيل مواقف عن طريق وسائل الاعلام فإنه يعتبر تنافساً لتسجيل موقف وليس حواراً ونحن على استعداد للتعاون مع وسائل الاعلام ولكن إذا كان المشاركون يرغبون لقاء وسائل الاعلام فنحن لا نستطيع منعهم منعا تاما ولكننا طلبنا ألا يتحول الحوار من قاعات الحوار الى جهات أخرى لا تتيح الفرصة لتبادل الرأي كما في قاعة الحوار.

وأضاف يقول: ان البحوث المقدمة في اللقاء لا تعبر عن رأي المركز وهي ليست الأساس للحوار وإنما الحوار حر لا يدخل ضمن نطاق البحوث فقط ولكن يتجه اتجاهات حسب مشاركة المتحاورين وهناك آليات وأساليب مختلفة يسعى المركز الى تلمس الأساليب المناسبة للمجتمع وتطويرها.

وأبان الدكتور الراجح ان البحوث المقدمة في هذا الحوار التي يصل عددها ١٥ بحثا سيتم طباعتها ونشرها في وسائل الاعلام وتعمم على الجميع للاستفادة منها بعد اتخاذ القرارات والتوصيات وما ينتج عن اللقاء من قبل المشاركين.

عدد من المشاركين في الحوار الوطني لـ«الجزيرة»:

لماذا داهم الفكر المدمر شبابنا؟!

□ مكة المكرمة – أحمد الأحمدي:

أكد عدد من المسؤولين والمشاركين في اللقاء الثاني للحوار الوطني الذي ينظمه حاليا مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني بفندق مكة موليتان بالعاصمة المقدسة على أهمية عقد مثل هذه اللقاءات الفكرية لاثراء الحوار الفكري وتبادل الآراء والأفكار البناءة التي تعود على الوطن والمواطن بالنفع والفائدة. وقالوا في تصريحات لـ«الجزيرة» انهم سعداء بالمشاركة في هذا اللقاء الذي يعقد في رحاب أم القرى خاصة بعد النجاحات التي تحققت في اللقاء الأول.

الحصين

الراجح

أهمية بالغة

حيث تحدث في البداية معالي الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ورئيس اللقاء الثاني للحوار الوطني الذي يعقد حاليا في العاصمة المقدسة. فقال لاشك ان لهذا اللقاء أهمية كبيرة خاصة وان البشرية لم تتعرض في كل العصور الماضية لخطر الغلو والتطرف لما تتعرض له في هذا العصر. واستطرد معاليه قائلا: إذا كانت حرية الرأي والتعبير مجرد مكنة ورخصة تسعى المجتمعات الأخرى لحمايتها فهي بالنسبة للمجتمع المسلم ترتقي أحيانا الى رتبة الوجوب والالتزام في عرف هذا المجتمع (الساكت عن والحق شيطان أخرس) ولا شك ان أهمية هذا اللقاء تظهر في أن البشرية كما أسلفنا القول لم تتعرض في كل عصورها لخطر الغلو والتطرف كما تتعرض له في هذا العصر.. فقد عانى كثير من الناس سبعين سنة من تطرف الايديولوجية الشيوعية ويتعرض الآن لتطرف أيدلوجيات أخرى تتذرع بافظع وأشرس تكنلوجيا التدمير كما يتعرض الإنسان لخطر الغلو الايدلوجي على المستوى الكوني فإنه يتعرض له بالمثل على المستوى الاقليمي والمحلي. وأشار معالي الشيخ الحصين إلى ان حوارنا الوطني هو علامة فارقة في تاريخنا المعاصر ووسيلة واعدة في مسيرة نهضتنا ندعو الله ان يحقق آمال المخلصين وان يبقى دائما عاملا إيجابيا في سبيل تثبيت هويتنا وترسيخ مبادئنا وحماية وحدتنا وان يوفقنا حكاما ومحكومين لما يحبه ويرضاه.

الاصلاح العام

وأشار معالي الشيخ الحصين إلى ان هذا اللقاء الثاني للحوار الفكري يشارك فيه كما هو معلوم ٦٠ مفكراً ومثقفا ومثقفة. وقال ان فكرة اللقاء الأول وموضوعه هو الحوار في حد ذاته وترسيخه ليكون أسلوبا من أساليب الحياة لأنه يخدم الاصلاح العام فهو وسيلة للتعرف على اتجاهات الرأي العام وايصالها لصانع القرار أو المنظر أو غيره وهو أيضا قناة للتعبير الحر البناء لنتخلص من أساليب الحرية المطلقة في التعبير، وأشار الشيخ الحصين إلى انه تم الاتفاق على عقد سلسلة من مثل هذه اللقاءات الحوارية ويخصص كل لقاء منها لبحث موضوع معين، مؤكداً ان اللجنة سيكون دورها إدارة الحوار ولن تتدخل فيه لأن البعض يورد معلومة والبعض الآخر يورد رأيا ولكن نورد رأيا خاصا بناء.

القدرة على التعبير

وأشار معاليه الى ان اللقاء الأول للحوار الوطني الذي عقد في مدينة الرياض أثبت القدرة على التعبير عن الرأي بمنتهى الشفافية والصراحة والابتعاد عن كل ما يؤثر على الحوار أو ان يكون مجالا للهمز والغمز سواء للأشخاص أو للأفكار أو المذاهب أو الجماعات، وقال الحصين ان القرآن الكريم هو المصدر للتصور السليم والطريق السليم للعلاج وقد ورد الاعتدال في القرآن في (٧٠) موضعاً.

للغلو أكثر من سبب

وأشار معالي الشيخ الحصين إلى ان الغلو ظاهرة إنسانية وفي كثير من الأحيان له أكثر من سبب ومن ذلك الغلو من الجانب المخالف والغلو بحكم طليعة الإنسان يوجد فيه ويكون له ميل وهذا لا يشكل خطورة في التعامل وقد نهى القرآن الكريم في غير موضع عن العدوان والطبيعة البشرية تندفع الى الاسراف في جانب معين وقليل من الناس ينظر بنظرة شمولية ولاجل هذا ظهرت خطورة الغلو في هذا العصر ومضى الشيخ الحصين في حديثه قائلا: إن لدينا منهجا تاريخيا متشابها مع صدر الاسلام فهناك فرق كثيرة ابتلى بها الاسلام ومنها الفرقة التي ميزت بالغلو.

وأشار معاليه إلى ان الحكم من القرآن يجب ان يبنى عن عنصرين هما ان يبذل الإنسان كل ما يستطيع للوصول الى الحقيقة فلا يأخذ بالاشاعة أو الظن وعدم التحيز واتباع الهوى.

توسيع دائرة النقاش

ومن جانبه أعرب معالي الدكتور راشد الراجح عضو مجلس الشورى ونائب رئيس اللقاء الثاني للحوار الوطني عن أمله في أن يكرس اللقاء الثاني للحوار الوطني المنعقد حاليا في رحاب مكة المكرمة لمبادئ الحوار المثلى وان يكون سبيلا جديداً لتوسيع دائرة النقاش والبحث لقضايانا الطارئة وان يلهم الله تعالى المشاركين التوفيق في طرح كل ما هو قيم ونافع لهذه البلاد التي حباها الله بنعمة الامن والوحدة الوطنية.

وقال الراجح ان المحور الذي ينعقد عبره هذا اللقاء يأتي لطرح بعض القضايا بموضوعية على بساط البحث والنقاش.. وهو أيضا تواصل مع اللقاء الأول للحوار الوطني الذي عقد في مدينة الرياض والذي طرح فيه عدد من القضايا الوطنية وحفز الحضور على قراءة هذه القضايا بعمق وتأمل وأشار معالي الدكتور الراجح ان بعض المثقفين يتساءلون عن توصيات الملتقى الأول للحوار الوطني الذي عقد في الرياض وما تم بشأنها فعليه نؤكد لهم انه تم تنفيذ العديد من التوصيات لذلك اللقاء ومنها انشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني واستمرارية الحوارات وعقد اللقاءات والتي من ضمنها هذا اللقاء الثاني للحوار الوطني الذي يعقد في رحاب مكة المكرمة وعلى مقربة عدة أمتار من بيت الله الحرام وكذلك سيستمر عقد هذه اللقاءات في كل منطقة من مناطق بلادنا الغالية.

كما انه في هذا اللقاء نجد تفعيلا لمشاركة المرأة حيث لم تشارك في اللقاء الأول وفي هذا اللقاء الثاني تشارك عشر سيدات مثقفات ومفكرات وكذلك استكتاب عدد من الباحثين لتقديم بحوث علمية عن موضوعات معينة وكذلك حصلت زيادة في عدد المشاركين من ثلاثين مشاركا في اللقاء الأول الى ستين مشاركا في هذا اللقاء الثاني.

التعليم وبناء الشخصية

وقال سعادة الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز انه تقدم للقاء ببحث يتناول التعليم ودوره في بناء الشخصية المتزنة (أنماط التفكير) ويطرح من خلال هذا البحث سؤالا مركزياً مفاده لماذا سرى بين الصفوف صفوف الشباب هذا الفكر الضلالي المدمر ولماذا اختلفت الأمور في هذه الايام؟ إذ كانت المناهج الدراسية هي نفس المناهج التي تدرس منذ عشرات السنين ولم يطرأ عليها إلا بعض التعديل حيث ان ربط ما يحدث من تطرف وغلو بمناهج التعليم يفتقر إلى دليل لاثبات صحة هذا الربط.

الأنشطة اللاصيفية

وقال الدكتور عبدالعزيز محمد القاسم في بحث بعنوان (الأنشطة التربوية اللاصيفية هل هي محققة للغلو أم الاعتدال) هل برامج النشاط كما هي منفذة في المدارس تتوافق مع الاهداف السابقة المعتدلة للنشاط التي أعلنتها الإدارة العامة للنشاط الطلابي وهل مارست وزارة التربية والتعليم دوراً فاعلا ومؤثرا في متابعة وتوجيه برامج النشاط في المدارس لكيلا تخرج عن المنهج المرسوم لها ثم ما مصداقية النهج التي توجهها الاعلام أحياناً تجاه المراكز الصيفية خصوصا فيما يتعلق بدورها في نمو أفكار تدعو الطلاب الى الزهد في الحياة وتجاهلها الانكفاء على أمور الآخر وهل تفتقد برامج النشاط إلى الجهود التي تدعو الطلاب الى احترام قيم التسامح ان النشاط اللاصيفي يستدعي من مسؤولي التربية المسارعة الى بحث واقعه.

مسؤولية كبرى

وقال الشيخ حسن بن موسى الصفار رئيس المكتب الاقليمي لرابطة الادب الإسلامي العالمية في الرياض وأحد المشاركين في اللقاء: نأمل من المشاركين في هذا اللقاء استشعار المسؤولية التي القيت على عواتقهم حيال مشاركتهم في هذا اللقاء فهي مسؤولية كبرى تجعلنا نتحملها تجاه خدمة هذا الوطن الغالي.

كما يجب أن نؤكد على أخلاقيات الحوار وآدابه التي تتفق مع تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف ومثل هذه اللقاءات الحوارية لاشك انها أقيمت من أجل خدمة المصلحة الوطنية وليست من أجل تصفية حسابات فكرية وفي هذا اللقاء الثاني لاحظنا حسن التنظيم وزيادة كبيرة في عدد المشاركين الذين بلغ عددهم الى ستين مشاركا كما ان هناك مشاركة فعالة من العنصر النسائي لأول مرة تشارك في هذا اللقاء وهذه بلاشك خطوة موفقة ورائدة في مسيرة برنامج الحوار الوطني ولا يسعني هنا إلا ان أتقدم بخالص الشكر والتقدير لحكومة خادم الحرمين الشريفين – رعاه الله – ولمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني على تنظيم مثل هذه اللقاءات الوطنية الرائدة.